مصير الأسرة المَلَكـيَّة في أثناء الصراعات الحربية
"دراسة في ضوء بعض النقوش العربية الجنوبية القديمة"

أ. محمود عبد الباسط عطية [1]
مدرس مساعد- كلية الآثار- جامعة القاهرة
قسم الآثار- كلية السياحة والآثار- جامعة الملك سعود

ملخص:
تضمنت بعض النقوش المكتشفة، والمدونة بخط المسند، إشارات قليلة أكدت على أنَّ الملوك في جنوبي ووسط شبه الجزيرة العربية مهما وصلت درجة قداستهم ومكانتهم؛ فإنهم كغيرهم من أفراد المجتمع، كانوا مُعرَّضين هم وأفراد عائلاتهم وممتلكاتهم للاعتداءات؛ كالقتل أو الوقوع في الأسر أو الرهن أو التخريب والهدم. ولكنها في الوقت نفسه لم تذكر صراحة وبصورة مؤكدة كيفية التعامل مع الملوك وأفراد عائلاتهم بعد تعرضهم للأسر أو الرهن. ويهدف هذا البحث إلى استنطاق محتوى تلك النقوش سعياً وراء تحديد ما كان يقع لهؤلاء الملوك وأفراد الأسرة الحاكمة من اعتداءات مختلفة. مع محاولة الكشف عن كيفية التعامل معهم بعد أنْ يصبحوا أسرى أو رهائن. إلى جانب إظهار ما كانت تتعرض له ممتلكاتهم من تخريب وهدم، أثناء حياتهم أو بعد مماتهم، مِنْ قِبَل غيرهم؛ سواء من الداخل أو الخارج.

---

[1] يتقدم الباحث بجزيل الشكر لعمادة البحث العلمي ومركز البحوث بكلية السياحة والآثار- جامعة الملك سعود، على ما قدَّماه من دعم لإنجاز هذا البحث.

تقديم

الحاكم – قديماً وحديثاً مهما اختلفت مسمياته من مكان إلى آخر- هو رأس كل شيء في دولته، والمفهوم الذي عرفه القدماء هو أنَّ الملك سيد الأرض؛ فهو القائد العام في الحرب لأنه زعيم الشعب الحاكم وحكام الشعوب الخاضعة والتابعين له، وهو الكاهن الأكبر من الناحية الدينية. وكان حكام جنوبي بلاد العرب يعتبرون أنفسهم من سلالة الآلهة، والملك ليس إلا ابناً للإله، فهو - على سبيل المثال- ولد "عم" والابن البكر لكل من "أنبي وحوكم" في مملكة قتبان[1]، والأمر ذاته في مملكة أوسان؛ فإلى جانب أنَّ الملوك الأَوْسَانيين كانوا يتخذون لهم لقباً بسيطاً يذيلون به أسماءهم مثل فرعم وسلحن وشرح عت، كان بعضُهم حريصاً كل الحرص على الانتساب للمعبودات في الحياة الدنيا وعلى نصب القبور، فقد ذكر الملك "يصدق إل فرعم شرح عت" أنَّه ابنٌ للمعبود ود، وربما كان يقصد من ذلك الانتساب إضفاء الشرعية والقوة على حكمه[2].

ولكنَّ هذه القداسة بوصفه أحد المعبودات أو أنصاف المعبودات أو ابناً لأحد المعبودات[3]، كانت قاصرة على الشعوب التي يحكمها فقط،

---

(1) الشيبة، عبد الله حسن، **دراسات في تاريخ اليمن القديم (١)**، الطبعة الأولى، مكتبة الوعي الثوري، تعز، ١٩٩٩- ٢٠٠٠م، ص ص١٦، ٣٦.

(2) عبد الباسط، محمود، **مملكة أوسان: دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص٩٩.

(3) تنبغي الإشارة هنا إلى أنَّه لم يحدث أنْ أَلِـه ملوك عرب الجنوب بصورة صريحة إلا في حالة واحدة؛ حيث لم يتمتع الملك بمكانة دينية ترفعه لدرجة التأليه كما هو الحال في مصر القديمة وبلاد النهرين؛ بل إنَّ علاقته بالمعبود لا تختلف عن بقية أفراد الشعب؛ فالجميع يُعدّون أبناء للمعبود الرسمي للاتحاد. وتتمثل تلك الحالة النادرة في الملك الأَوْسَاني "يصدق إل فرعم شرح عت"، الذي احتل مكانة دينية بلغت درجة التأليه، وربما أنَّ ذلك كان تأثيراً من الحضارة الهيلينستية، أو لعلَّه عمد إلى تأليه نفسه تقليداً لملوك مصر البطلمية (للمزيد عن تأليه الملك الأوساني "يصدق إل فرعم" ومقارنة ذلك بالملك النبطي "عبادة الثالث" راجع: عبد الباسط، محمود، "الحياة الدينية في مملكة أوسان في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة"، **مجلة**

ولم تمنعه من التعرض للمؤامرات والقتل أو التعدي على ممتلكاته الشخصية وممتلكات أفراد عائلته الحاكمة، وهو ما سنحاول إيضاحه خلال هذا البحث في ضوء بعض النقوش الجنوبية المكتشفة والمنشورة حتى الآن.

الاعتداء على الملك وأفراد عائلته والقصر الملكي

احتوت النقوش العربية الجنوبية القديمة -إلى جانب تلك الأمور والخطايا العامة التي تنشأ بين أفراد المجتمع، ومنها على سبيل المثال؛ تلك التي تتعلق بالاعتداء على منشآت الري والزراعة وجرائم القتل وغيرها، علاوة على إشارات الاعتداء على الآلهة وممتلكات معابدها بصورة مباشرة أو بالتقليل من شأن تلك المعبودات بصورة غير مباشرة[1]- إشارات أخرى رغم قلتها إلاَّ أنها تؤكد على أنَّ الملوك مهما وصلت درجة قداستهم ومكانتهم؛ فإنهم كغيرهم من أفراد المجتمع مُعرَّضين هم وأفراد عائلاتهم للقتل أو الوقوع في الأسر أو الرهن، وأنَّ ممتلكاتهم كذلك تتعرض للتخريب والهدم مِنْ قِبَل غيرهم سواء من الداخل أو الخارج.

قبل الحديث عن مصير الملك وأفراد أسرته وممتلكاتهم أثناء الصراعات الحربية، وما يتعرضون له على أيدي غيرهم من ملوك

جامعة الملك سعود، مجلد ٢٦، السياحة والآثار ٢، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ص١٥١- ١٥٢. ويبدو ذلك التأليه واضحاً من خلال أنَّ "يصدق إل" ينفرد بين قدماء ملوك اليمن بأنه يُقدَّم له تماثيل ولوحات نذرية قرباناً كما يُقدَّم للآلهة، انظر: بافقيه، محمد عبد القادر؛ وآخرون، **مختارات من النقوش اليمنية القديمة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥م، ص٣١١.

(١) للمزيد راجع: عبد الباسط، محمود؛ ومصطفى، دينا زين العابدين، "انتهاك حرمة المعابد والتعدي عليها في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة"، **مجلة كلية السياحة والآثار- جامعة الملك سعود**، المجلد ٢٨، العدد الأول، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص ص ١- ٢١؛ المعاني، سلطان عبدالله؛ صدقة، إبراهيم، "الخطيئة والكفارة في النقوش السبئية"، **مجلة دراسات تاريخية**، العدد ٦١- ٦٢، ١٩٩٧م، ص ص ٥- ٦٤.

الشعوب الأخرى في حياتهم. يجب لفت الانتباه إلى أنَّه بالإمكان أنْ نستشف من خلال نقش فريد لا يوجد ما يشابهه -في حدود علم الباحث- أنَّ ممتلكات الملوك في جنوبي شبه الجزيرة العربية لم تسلَمْ بعد وفاتهم، رغم ما وصلوا إليه من المكانة والقداسة بلغت عند أحدهم درجة التأليه وتقديم القرابين والنذور له، من صور الاعتداء عليها بالتخريب أو الإزالة مِنْ قبل أفراد مجتمعهم ذاته ممثلة في خلفائهم. فكما كانت المعابد والقنوات والقوانين ومراسم الدولة توضع كلها في رعاية الآلهة، وكان على الآلهة أنْ تنتقم من كل مَنْ ينتهك تلك الأشياء أو يدنسها؛ فإنَّ الأمر ذاته يتعلق بأنصاب (شواهد) القبور. والنقش المشار إليه آنفاً عبارة عن وثيقة ملكية أصدرها ملك أَوْسَان "يصدق إل فرعم شرح عت"، عند إقامته لنصب خاص به.

وتشتمل الوثيقة على تحذير بعدم إزالة النصب من مكانه مدى الحياة من قبل ملوك أَوْسَان التاليين له. ولكي يُكسِب الملكُ الأمرَ شرعيةً؛ ذكر أنَّ هذا النصب أُقيم بأمر من الإله ود عبر وحي أوحَى به للملك الذي عدَّ نفسه ابناً للمعبود[1]. و نص شاهد القبر (النصب التذكاري) الذي أعدَّه الملك الأوساني، والمصنوع من الألبستر، تم الكشف عنه في وادي مرخة، ومحفوظ حالياً بمتحف عدن الوطني. ويحمل الأرقام (K.M 60.1283= NAM 601= Q 83= RES 3884bis) (لوحة ١). يدل النقش على أنَّ الملك حينما يُدفَن في قبره يضع على ذلك القبر نصباً لا يختلف عن ذلك الذي يعده الأفراد من شعبه، وأنَّ الناس

---

[1] النعيم، نورة، **التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص٢٤٥.

سواء في الموت، مخاوفهم واحدة وأمانيهم قريبة من بعضها البعض في العالم الآخر[1].

النقش:	القراءة:
١-م ع م ر / ي ص د ق أ ل/ ف	١-معمر/ يصدق إل/ ف
٢-ر ع م/ ش ر ح ع ت/ ب ن/ و	٢-رعم/ شرح عت/ بن/ و
٣-د م/ م ل ك/ أ و س ن/ **و ل**	٣-دم/ ملك/ أوسن/ **ول**
٤-ي ح ر/ ب ذ ن/ ب ر ث ن/ ذ	**٤-يحر/ بذن/ برثن/ ذ**
٥-ت/ ب د/ و م ل أ ت/ و أ ل	**٥-ت/ بد/ وملأت/ وأل**
٦-Z ن/ س و ح Z س/ ب ن/ ب ر	**٦-س[3]ن/ سوحس[3]س/**
بن/ بر	
٧-ث س/ ل م ع م ر م/ ب ي م ظ أ	**٧-ثس/ لمعمرم/ بيمظأ**
٨-ع ل س و و/ ب ن/ أ م ل ك/ أ و	**٨-علسوو/ بن/ أملك/ أو**
٩-س ن/ ح ج / و ق ه/ أ ب س	**٩-سن**/ حج / وقه/ أبس
١٠- [و] (د م/ ب م س أ ل س)	١٠- [و] (دم/ بمسألس)[2]

١-نصب يصدق إل ٢-فرعم شرح عت بن ٣-ودم ملك أَوْسَان ٤-**ليبقى هذا النصب في هذه الأرض الخصبة (هذا المكان) ٥-إلى الأبد وفي كل الأزمان ولا ٦-يحق شرعاً إزالته من مكانه ٧-ليحل محله نصب آخر ٨-من قبل ملوك أَوْسَان** ٩-استناداً لأمر أبيه ١٠-ود له في وحيه (بوحي من كاهنه).

أولاً: الاعتداء على الملك وأفراد عائلته

---

(1) الحداد، فتحي عبد العزيز، "أوضاع الملوك في دول جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام"، **مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ٥**، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ص ١٢٢-١٢٣.

(2) http://csai.humnet.unipi.it

لم يسلمْ ملوك جنوبي شبه الجزيرة العربية وأفراد عائلاتهم من التعرض للاعتداء، سواء كان هذا الاعتداء بالقتل أو وقوعهم في الأسر أو أخذهم رهائن أثناء الصراعات الحربية التي كانت تدور رحاها كثيراً بين الشعوب والقبائل تناحراً؛ من أجل فرض السيطرة والهيمنة لا سيما على الطرق التجارية المهمة، التي تمثل المصدر الرئيس لقوة هذه المملكة أو تلك.

١ـ القتل:

جاءت أقدم الإشارات المعروفة حتى الآن لتعرض ملوك جنوبي شبه الجزيرة العربية أو أحد أفراد أسرهم للقتل في النقش المعروف باسم نقش صرواح الجديد[١] DAI- Sirwah 2005-50 (لوحة ٢)، والذي كشفت عنه البعثة الألمانية برئاسة Iris Gerlach في معبد إلمقه بصرواح في ديسمبر عام ٢٠٠٥م. والنقش عبارة عن كتلة حجرية ضخمة تزن حوالي ٦,٣ طن، بطول سبعة أمتار، يُزين واجهتها نقشٌ بالمسند من سبعة أسطر مكتوبة بطريقة المحراث[٢]، محفوظة حفظاً جيداً. ويُعدّ أول النقوش المعروف تأريخها في جنوب غربي شبه الجزيرة حتى الآن؛ فهو يرجع لعهد المكرب السبئي "يثع أمر

---

[١] يحتاج هذا النقش إلى نشر ودراسة مستفيضة؛ نظراً لأهميته الكبيرة، وما يحمله من معلومات عن الأوضاع السياسية لممالك/ دويلات- مدن تلك الفترة (القرن الثامن قبل الميلاد) وسير الأحداث والصراعات القائمة آنذاك، علاوة على ما يحمله من مسميات لأماكن ترسم الخريطة الجغرافية لليمن القديم في ذلك الوقت؛ حيث أنَّ "نيبس Nebes" لم يتناول في بحثه المنشور سوى بعض الأسطر القليلة من النقش، حاول من خلالها تأريخ النقش. والأمر ذاته قام به "عربش Arbach"، والذي علَّق على أسطر النقش تعليقاً موجزاً، كما حاول جاهداً من خلال المقارنات تأريخ النقش بالمرحلة الكتابية A-B1، وأرجعه إلى أواخر القرن الثامن قبل الميلاد (المرجعان المذكوران في هامش رقم ٩).

[٢] كتابة المحراث: اسم أُطلِق على الطريقة التي نُقِشت بها النصوص اليمنية القديمة، والتي كُتِبت على الطريقة الحلزونية (Boustrophedon) التي يعاكس فيها السطر التالي السطر السابق له في الاتجاه.

وتر بن يكرب ملك"، المذكور في الحوليات الآشورية من عهد "سرجون الثاني"، والذي يمكن تأريخ عهده بحوالي ٧١٥ ق.م[1]. ولهذا النقش الأهمية نفسها لنقش النصر؛ حيث يقدم هذا النقش من خلال سرد الإنجازات العسكرية التي نفذها ذلك المكرب خارطة سياسية لممالك- دويلات مدن جنوب غربي شبه الجزيرة العربية في الربع الأخير من القرن الثامن قبل الميلاد. وما يتعلق بموضوع بحثنا هذا هي الإشارة الواردة في السطرين الثاني والرابع، والتي يذكر فيها المكرب السبئي قيامه بهزيمة عدة شعوب وقتل ملوكها؛ من بينهم "نوعم" ملك تمنع، و"عم رتع" ملك ينهجو، و"عم كرب" ملك ردمان"، و"حمسم" ملك يحير، وكبرهم" ملك يُهَنْطِل، و"أب يفع" ملك ذو وسر، و"يقم" ملك دهسم، وملوك شعوب عين. فقد ورد في النقش:

←٢- ولد/ عم/ ببتع/ لن/ يهنطل/عد/ تمنع/ وثبر/ أهلت/ ووعلن/ وينهجو/ وكل/ أهجر/ ولد/ عم/ وتمنعم/ هحرم/ بن/ مثبرم/ وموفطم/ وجبذ/ كل/ فرع/ قتبن/ **وقتل/ نوعم/ ملك/ تمنع/ وعم رتع/ ملك/ ينهجو/ وعم كرب/ ملك/ردمن/ وحم ئ م/ ملك/ يحر/ وكبرهمو/ ملك/ يهنطل/ وأب يفع/ ملك/ ذوسر**

←٤- وبضعه/ لألمقه/ ولسبأ/ وكمنهوم/ هحرم/ بن/ مثبرم/ وموفطم/ ومخض/ دهسم/ **وقتل/ يقم/ ملك/ دهسم/** وقتله/ سدثت/ألفم |أأأأأأ| **ومخض/ عين/ وأشعبهو/ وقتل/ أملكهو**/ ومخض/ رعنن/ عتك/ أمني/ عد/ يخنيم/ ووفط/ أهجرهو/ وقتلهو/ أربعت /ألفم |أأأأ|

---

[1] Nebes, N., "Itaʿamar der Sabäer: Zur Datierung der Monumentalinschrift des Yitaʿamar Watar aus Sirwah", **AAE** 18, (2007), pp. 25- 26; Arbach, M., "Yathaʿʾamar Watār fils de Yakrubmalik, mukarrib de Sabaʾ et le synchronisme sabéo-assyrien sous Sargon II (722-705 av. J.-C.)", Semitica & Classica 7, 2014, pp. 65-76.

وعسي/ بونب/ ذقني/ متنيم/ ذوقهن/ أذهبهو/ وأهجرهو/ وأدمهو/ وأمههو/

←٢- ولد/ عم/ ببتع/ لن/ يهنطل/عد/ تمنع/ وثبر/ أهلت/ ووعلن/ وينهجو/ وكل/ أهجر/ ولد/ عم/ وتمنعم/ هحرم/ بن/ مثبرم/ وموفطم/ وجبذ/ كل/ فرع/ قتبن/ **وقتل/ نوعم/ ملك/ تمنع/ وعم رتع/ ملك/ ينهجو/ وعم كرب/ ملك/ردمن/ وحمس٣م/ ملك/ يحر/ وكبرهمو/ ملك/ يهنطل/ وأب يفع/ ملك/ ذ وسر**[١]

←٤- وبضعه/ لألمقه/ ولسبأ/ وكمنهوم/ هحرم/ بن/ مثبرم/ وموفطم/ ومخض/ دهسم/ **وقتل/ يقم/ ملك/ دهسم/** وقتله/ سدثت/ألفم |أأأأأأ| ومخض/ عين/ وأشعبهو/ **وقتل/ أملكهو**/ ومخض/ رعنن/ عتك/ أمني/ عد/ يخنيم/ ووفط/ أهجرهو/ وقتلهو/ أربعت /ألفم |أأأأ| وعسي/ بونب/ ذقني/ متنيم/ ذوقهن/ أذهبهو/ وأهجرهو/ وأدمهو/ وأمههو/

جاءت الإشارة الثانية كما يرى كيتشن (Kitchen)[٢] ممثلة في قتل الملك الأوساني "مُرَتَّعم"[٣] على يد مكرب سبأ "كرب إل وتر". وهو ما لا يمكن اعتباره أمراً قطعياً –وإنْ لم يكنْ مستبعداً تماماً- في ظل غياب اللفظة المباشرة الدالة على قتل ملك أوسان (قتل/ هرج) في جميع نقوش عهد ذلك المكرب السبئي بصفة عامة، وفي النقش

---

[١] الحاج، محمد علي، "مدينة شُكُع وأرض يُهَنْطِل في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملك شهر يجل يهرجب- العادي ٢١٩"، **المملكة العربية السعودية عبر العصور، سلسلة مداولات محكمة ٣**؛ الجمعية السعودية للدراسات الأثرية- الرياض، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١٣٠.

[2] Kitchen, K. A., **Documentation for Ancient Arabia, Part 1, Chronological Framework & Historical Sources**, Liverpool University Press, Liverpool, 1994, p. 241.

[٣] للمزيد عن هذا الملك راجع: عبد الباسط، محمود: **مملكة أوسان: دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، ص ص٤٥؛ ٨٥- ٨٦؛ ٩٢- ٩٤؛ ٩٨؛ ١١٢- ١١٦.

الموسوم بنقش النصر GL 1000 A, B = RES 3945, 3946 (لوحة ٣) بصفة خاصة؛ كونه النقش الذي يروي تفصيلياً قصة الصراع وسير المعارك والأحداث بين سبأ وأوسان في تلك الفترة. وقد ورد في النقش إخضاع أوسان وملكها مرتعم وممتلكاته دون ذكر قتله.

وتتمثل الإشارة الثالثة فيما ورد في السطر الثامن (ووفقاً للصورة في السطر ١٤) من النقش الموسوم بـــ "الإرياني ١٣"[1] (لوحة ٤أ)، والذي يؤرخ بالربع الأول من القرن الثالث الميلادي تقريباً (٢١٠-٢٣٠م)؛ حيث يذكر "فارع أحصن الأقياني" مقتوي ملك سبأ وذي ريدان "شعرم أوتر" ابن "علهان نهفان" أنَّه تقدَّم هو وجنوده إلى مدينة شبوة عاصمة الملك الحضرمي للسيطرة على القصر الملكي "شقر" تنفيذاً لأوامر سيده "شعرم أوتر"، من أجل تحصين ذلك البيت/ القصر وحراسة سيدتهم "ملك حلك" ملكة حضرموت [أخت شعرم أوتر بن] "علهان نهفان"؛ فانطلق بقوة قوامها ثلاثين رجلاً من جنوده، ووصلوا إلى القصر وأتمّوا السيطرة عليه، وقتلوا أبناء الملك الحضرمي "إل عزيلط"، وقتلوا نوابه وبعضاً من أقيال ورؤوس وأسياد مدينة شبوة. ويمثل ذلك:

---

[1] Beeston, A., "Warfare in ancient South Arabia (2nd- 3rd centuries A.D.)", **QAHTAN** (Studies in old South Arabian Epigraphy), Fasc. 3 (1976), p. 47; Arbach, M., "Une photographie inédite de l'inscription Ir 13", **Raydān** 7 (2001), pp. 14- 15.

الإرياني، مطهر علي، **في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات**، ط ٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ص ١٠٩- ١٢٢.

❖ تنبغي الإشارة إلى أنَّ ترتيب أرقام أسطر النقش في الصورة المنشورة لا تتفق مع ترتيبها في أي من القراءات أو الترجمات المعروفة لهذا لنقش.

٨- ويعدوو/ عدي/ بيتن/ شقر/ بثلثي/ أسدم/ وبخلفهو/ فرتعو/ أربعت/ أسدم/ وبمو/ يوم/ بهو/ عدوو/ هوت/ بيتن/ شقر/ **فيهرجو**/ بوسطهو/ وبخلفهو/ **برو/ إلعز**/ وأذنن/ وعقبت/ ملك/ حضرموت/ وأذنن/ وذبن/ أقول/ ومرأس/ وأبعل/ هجرن/ شبوت/ مهرجم/

٨- ويعدوو/ عدي/ بيتن/ شقر/ بثلثي/ أسدم/ وبخلفهو/ فرتعو/ أربعت/ أسدم/ وبمو/ يوم/ بهو/ عدوو/ هوت/ بيتن/ شقر/ **فيهرجو**/ بوسطهو/ وبخلفهو/ **برو/ إلعز**/ وأذنن/ وعقبت/ ملك/ حضرموت/ وأذنن/ وذبن/ أقول/ ومرأس/ وأبعل/ هجرن/ شبوت/ مهرجم/

٨- وانطلقوا إلى البيت شقر بقوة قوامها ثلاثون رجلاً، وقتلوا أربعة مقاتلين خلف البيت، وفي هذا اليوم، الذي وصلوا فيه إلى البيت قتلوا أولاد إلعز[يلط] ملك حضرموت، وقتلوا نوابه وسط البيت وخلفه، كما قتلوا بعضاً من أقيال ورؤوس وأسياد مدينة شبوة فيا لها من مقتلة[1].

٢- الوقوع في الأَسْر:

فيما يتعلق بوقوع بعض الملوك في الأَسْر، تأتي أولى الإشارات في النقش سابق الذكر (الإرياني ١٣)؛ حيث يذكر القائد "فارع أحصن الأقياني" في السطرين الخامس/ السادس (لوحة ٤أ) (ووفقاً لقراءة جديدة للنقش فإنها وردت في السطرين الثامن/ التاسع) من النقش ما معناه أنَّ سيده "شعرم أوتر" سحق قوات حضرموت بناحية ذات

---

[1] العتيبي، محمد بن سلطان، **التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي**، الطبعة الأولى، وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦م، ص ص٩٦، ٩٨- ٩٩.

غيل بأرض قتبان، وأَسَر ملكهم "إل عزيلط بن عم ذخر"، وأتى به إلى مدينة مأرب[1]. ويمثل ذلك عبارة:

.... **وهأتو**/ ملكهمو/ إلعز/ يلط/ ملك/ حضرموت/ عدي/ هجرن/ مريب

.... **وهأتو**/ ملكهمو/ إلعز/ يلط/ ملك/ حضرموت/ عدي/ هجرن/ مريب

..... ولقد تمكنوا من أسر ملكهم إل عزيلط ملك حضرموت وجاءوا به أسيراً إلى مدينة مأرب[2].

ومن الأمثلة الأخرى على وقوع أحد الملوك في الأسر، يأتي ما ورد ذكره في النقش DAI Barʾān 2000-1 (لوحة ٥) (الأسطر ٩: ١١)، والذي كشفت عنه بعثة المعهد الألماني للآثار بمدينة مأرب عام ٢٠٠٠م، وهو مدون على قاعدة تمثال حجرية، ويتحدث في مجمله عن تقديم الملك السبئي "شعرم وتر" ابن "علهان نهفان" التمثال - الذي أحضره من قرية ذات كهل- للمعبود إلمقه، وذلك بعد تحقيقه الانتصار على عدد من القبائل والمدن وقتْل بعضِ أهلها وأسْر جزء آخر منهم، وكان من بينها؛ خولان والأشاعر وذخران وسكان سهرتان ويرفأ وكندة وقرية.

ويذكر أنَّه نجح في إحضار "ربيعة" ابن "معاوية" (ذو آل ثور) ملك كندة وقحطان أسيراً إلى مدينة صنعاء[1].

---

(١) بافقيه، محمد عبد القادر، "يمنت الحلقة المفقودة في سلسلة اللقب الحميري"، في **الهدهد -AL HUDHUD**، الكتاب التذكاري لـ (ماريا هوفنر Maria Hövner)، جامعة جراتز Graz، النمسا، ١٩٨١م، ص ص٢- ٣.

(٢) العتيبي، محمد بن سلطان: **التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي**، ص ص٩٥، ٩٨.

٩- .....**وهأتو**/ ربعت/ بن/ معويت/ ذ أل/ ثور
١٠- م/ ملك/ كدت/ و قحطن/ عدي/ هجرن/ صن
١١- عو .....
٩- .....**وهأتو**/ ربعت/ بن/ معويت/ ذ أل/ ثور
١٠- م/ ملك/ كدت/ و قحطن/ عدي/ هجرن/ صن
١١- عو .....
٩- ..... (ولقد تمكنوا من أسر) ربيعة بن معاوية من قبيلة آل ثور
١٠/ ١١- ملك كندة وقحطان (وجاءوا به) إلى مدينة صنعاء .....

وربما كانت هذه الأحداث تمثل إحدى الحملتين المذكورتين في النقش (Ja 635)[٢]، وهما من بين حملات وجهها الملك السبئي "شعرم وتر" لبسط نفوذه على منطقة وسط شبه الجزيرة العربية خلال فترة حكمه في أواخر القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث الميلادي[٣].

والشاهد الثالث على وقوع الملوك في الأسر هو ما ورد في النقش (Ja 576= Ry 535)[٤]، (لوحة ٦)، والذي يرجع لعهد ملكي سبأ وذي ريدان "إل شرح يحضب" وأخيه "يأزل بين" (٢٤٠- ٢٥٠م)

---

(1) Nebes, N., "Ein Feldzugsbericht des Šā'irum 'Awtar in einer neuen Widmungsinschrift aus dem Bar'ān-Tempel", **Scripta Yemenica** (2004), pp. 274- 281; http://csai.humnet.unipi.it/

(2) Jamme A., **Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib)**, Publications of the American Foundation for Study of Man, Baltimore, 1962, pp. 136- 137.

(٣) للمزيد راجع: القحطاني، سميرة سعيد، "النفوذ السبئي والحميري في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين"، **المملكة العربية السعودية عبر العصور، سلسلة مداولات محكمة ٢**؛ الجمعية السعودية للدراسات الأثرية- الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١١٢ وما بعدها.

(4) Jamme A., **Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib)**, pp. 67- 70.

بعد تحقيقهما الانتصار على كل الجيوش والقبائل – التي شنت عليهما حرباً من قبائل الشمال والجنوب والبحر والبر[١]- ونجاحهما في أسر "مالك" ملك كندة وأخذه معهم إلى مدينة مأرب؛ حيث كانت كندة من بين تلك القبائل. كما أنَّ بعضاً من زعمائها أخلَّ بعهد/ ميثاق كانوا قد أوثقوه أمام إلمقه والتزموا فيه بتسليم امرؤ القيس ملك الخصاصة[٢]، ويرى "كريستيان روبان" أنَّ المقصود بها قبيلة جنوبية هي قبيلة زهران المعروفة حالياً في منطقة الباحة[٣]. ويأتي هذا المضمون في السطر الثاني من النقش على النحو التالي:

٢-..... ولذت/ هوشعهمو/ إلمقه/ **بأخذ/ ملكم/ ملك/ كدت**/ وشعبن/ كدت/ بخفرت/ هخفر/ ملكم/ إلمقه/ وم ...لكهنهن/ مرألقس/ بن/ عوفم/ ملك خصصتن/ **وأخذهو/ هوت/ ملكم/ واكبرت/ كدت/ بهجرن/ مرب**/ عدي/ هجبأو/ هوت/ غلمن/ مرألقس.....

٢-..... ولذت/ هوشعهمو/ إلمقه/ **بأخذ/ ملكم/ ملك/ كدت**/ وشعبن/ كدت/ بخفرت/ هخفر/ ملكم/ إلمقه/ وم ... لكهنهن/ مرألقس/ بن/ عوفم/ ملك خصصتن/ **وأخذهو/ هوت/ ملكم/ وأكبرت/ كدت/ بهجرن/ مرب**/ عدي/ هجبأو/ هوت/ غلمن/ مرألقس.....

---

(١) وردت صيغة العبارة تلك في السطرين ١٢- ١٣ من النقش (Ja 635) والذي يرجع لعهد ملك سبأ وذي ريدان "شعرم وتر" ابن "علهان نهفان".

(٢) الغزي، عبد العزيز بن سعود، **مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية- دراسة تاريخية آثارية**، الرياض، ١٤٢٥/ ١٤٢٦هـ، ص ٤٤.

(٣) نقلاً عن: القحطاني، سميرة سعيد: "النفوذ السبئي والحميري في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين"، ص١٢١+ هـ٤٤.

٢-..... ولأن إلمقه قد ساعدهم في أسر ملكم (مالك) ملك كندة، وشعب كندة كانت، بمساعدة ملكم قد تمردت ضد إلمقه، وضد الملكين، امرؤ القيس بن عوف ملك خصصتن (الخصاصة)، وأخذوا ملكم هذا وكبراء كندة إلى مدينة مأرب حتى تخلّوا عن هذا الغلام امرىء القيس.....

وفي الأخير، تنبغي الإشارة إلى ما ذكرته "هالة يوسف" عن تعرض الملكات للوقوع في الأسْر مستندة في ذلك لبعض عبارات نقش "الإرياني ١٣"؛ فقد ذهبت إلى القول بأنَّ "ملك حلك" زوجة "إلعزيلط" ملك حضرموت الذي وقع أسيراً، لم تكن أختاً حقيقية لملك سبأ وذي ريدان "شعرم أوتر"؛ بل دعاها القائد السبئي بتلك اللفظة – أخت الملك- تأدباً، وأنَّ من شيم العرب ألَّا يراع النساء، وخاصة بالنسبة لملكة زوجة ملك؛ ولهذا بادر "شعرم أوتر" بإرسال مَنْ يتولى حراستها وحمايتها. وترى أنَّ هذا كان مُتبَّعاً بصفة عامة في معاملة الأسيرات من زوجات الملوك أو من نساء البيت الحاكم[١]؛ وربما استندت في رأيها هذا إلى ترجمة ورأي "مطهر الإرياني" رغم أنَّه في الوقت ذاته طرح رأياً مغايراً مدعماً إياه بدليل[٢]. وبمراجعة النقش المذكور وفقاً للصورة والترجمة الجديدة[٣] وجدنا أنَّ اسم "ملك حلك" قد ورد مرتين؛ الأولى (لوحة ٤أ) في السطر الرابع عشر (ووفقاً للصورة في السطر ١١) وتحمل فيها لقباً هو (ملكة حضرموت) يأتي بعده مباشرة تهشيم للنقش وينتهي السطر بحرف ن ن ثم بعدها اسم الملك السبئي "علهان نهفان" في السطر الخامس عشر(ووفقاً للصورة في السطر ١٢)؛ لذا أكمل بعض الدارسين هذا

---

(١) محمد، هالة يوسف: "الأسرى في النقوش اليمنية القديمة دراسة تحليلية"، **مجلة جامعة الملك سعود، مجلد٢٥، السياحة والآثار١**، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص ص ٦٣- ٦٤.

(٢) الإرياني، مطهر علي: **في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات**، ص١٢١.

(3) http://csai.humnet.unipi.it

النقص بـــ [أخت شعرم أوتر ابـ]ن. في حين وردت المرة الثانية (لوحة ٤ب) في السطر التاسع والعشرين (ووفقاً للصورة في السطر ٢٧) بدون لقبٍ، على نحو "ووجد أخته ملك حلك". وتؤكد العبارات السابقة لهذا السطر بما لا يدع مجالاً للشك أنَّ الضمير هاء "ه" في كلمة أختـــه يعود على ملك سبأ وذي ريدان "شعرم أوتر".

١٤- ..... ولشرح/ **مرأتهمو/ ملكحلك/ ملكت/ حضر[موت**.....**ن**]

١٥- **[عل] هن/ نهفن/ ملك/ سبأ**.....

١٤- ..... ولشرح/ مرأتهمو/ **ملكحلك/ ملكت/ حضر[موت**.....ن]

١٥- [**عل] هن/ نهفن/ ملك/ سبأ**.....

١٤- ..... ولحماية سيدتهم ملك حلك ملكة حضرموت [أخت شعرم أوتر ابن]

١٥- علهان نهفان ملك سبأ.....

٢٩- .... ووكب/ **أختهو/ ملكحلك/** بوسط/ بيتن/ شقر.....

٢٩- .... ووكب/ **أختهو/ ملكحلك**/ بوسط/ بيتن/ شقر.....

٢٩- .... ووجد أخته ملك حلك آمنة بداخل القصر شقر.....

٣- وقوع أحد أفراد الأسرة الملكية رهينة:

أما عن تقديم أحد أفراد الأسرة الحاكمة كرهينة للملك المنتصر، تأتي الإشارة الواردة في السطر الثاني من النقش (Ja 576)[1]، والتي تؤكد على أنَّ ابن ملك كندة (مالك) كان من بين الرهائن التي قدَّموها لملكي سبأ وذي ريدان "إل شرح يحضب" وأخيه "يأزل بين". علاوة على إمكانية القول بأنَّ "مالك" نفسه كان رهينة في مقابل تنازله هو وتحالفه القبلي

---

[1] Jamme A., **Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib)**, pp. 67- 68;

انظر: العتيبي، محمد بن سلطان: **التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي**، ص ص١٩٢، ١٩٦.

الذي تتزعمه كندة عن تقديم العون والمساندة لملك الخصاصة "امرىء القيس بن عوف" والقبض عليه وتسليمه لملكي سبأ التزاماً بوعدهم كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

٢-.....ووهبوا/ أوثقم/ بن/ شعبن/ كدت/ **بروهو**/ وبني/ مرأس/ وأكبرت/ كدت

٢- ..... ووهبوا/ اوثقم/ بن/ شعبن/ كدت/ بروهو/ وبني/ مراس/ وأكبرت/ كدت

٢-....وقدموا مواثيق ورهائن من شعب كندة؛ **ابن (مالك)**، وأبناء رؤساء وأكابر كندة

وتأتي الإشارة الثانية الصريحة في النقش الموسوم بـــ Ry 506= Murayghān 1 (لوحة ٧)، والمؤرخ بالقرن السادس الميلادي (٥٥٢ م/ ٦٦٢ بالتقويم الحميري)، وقد سجَّله "أبرهة" بمناسبة الحملة التي قادها بنفسه على وسط شبه الجزيرة العربية؛ حيث تحرك الملك إلى حلبان (شمال بير-مريغان وبالقرب من مأسل الجمح) لإخضاع معد. وبعد استسلام "عامر بن المنذر" أمير الحيرة اللخمي، قام بتقديم العديد من الرهائن، كما قدَّم ابنه كذلك رهينة للملك المنتصر "أبرهة"، والذي جعله فيما بعد نائباً له على معد[1]؛ وقد ورد ذلك في النقش على النحو التالي:

٦- ....ومخض/ ملكن/ بحلبن/ ودنو

٧- كظل/ معدم/ ورهنو/ وبعدنهو/ وسعهمو/ عمرم/ بن/ مذرن

---

(1) Ryckmans G., "Inscriptions sud-arabes", Dixième série. **Le Muséon 66** (1953), pp. 275- 284; Sayed, A., "Emendations to the Bir Muraygham inscription Ry 506 and a new inscription from there", **PSAS 18** (1988), pp. 131-143; Gajda, I., "Ḥimyar en Arabie centrale - un nouveau document", ***Arabia, Revue de Sabéologie* 2** (2004), p. 88.

٨- **ورهنهمو/ بنهو/ وستخلفهو/ على/ معدم** .....
٦- .... ومخض/ ملكن/ بحلبن/ ودنو
٧- كظل/ معدم/ ورهنو/ وبعدنهو/ وسعهمو/ عمرم/ بن/ مذرن
٨- **ورهنهمو/ بنهو/ وستخلفهو/ على/ معدم** .....
٦-..... وخاض الملك معركة في حلبان، وأخضع
٧- معد لسيطرته، وقدموا (له) الرهائن، وبعد ذلك تفاوض عمرم بن مذرن (مع أبرهة)
٨- وأعطاه ابنه رهينة، وجعله (الملك) نائباً له (خليفته) على معد .....

٤- معاملة الملوك وأفراد عائلتهم بعد وقوعهم في الأسر أو الرهن:

لم تذكر الإشارات الواردة في النقوش صراحة وبصورة مؤكدة كيفية التعامل مع الملوك وأفراد عائلتهم بعد تعرضهم للأسر أو الرهن، ولكن يمكن أنَّ نستشف ذلك بصورة مبدئية من خلال تحليل بعض عبارات النقوش. ففيما يتعلق بملك حضرموت "إلعزيلط"، ترى "هالة يوسف" أنَّه بعدما اقتادوه إلى العاصمة مأرب –ورغم أنَّ النص لا يشير صراحة إلى ما تمَّ معه بعد ذلك- إلَّا أنَّ الذي يبدو أنَّ الملك "شعرم أوتر" عقد معه اتفاقية سلام أطلق بموجبها سراحه من الأسر، وأعاده ليحكم شبوة عاصمة حضرموت، ربما ضمن الاعتراف بالسلطة العليا لسبأ[1]، مستندة إلى أنَّ "شعرم أوتر" شنَّ حملة عسكرية على حضرموت ترددت أحداثها في النقش (Ja 640)، ولكن

---

[1] محمد، هالة يوسف، "الأسرى في النقوش اليمنية القديمة دراسة تحليلية"، ص٦٣.

في هذه المرة لمناصرة الملك "إلعزيلط" ضد الثوار الذين ثاروا ضده[١].

وليس هناك ما يمنع من قبول هذا الرأي، وخاصة في ظل غياب ما ينفيه أو ما يؤكده تماماً، رغم أنَّ الاعتماد على أحداث النقش (Ja 640) أمر لا يمكن القبول به خاصة وأنَّ أحداث النقش ترجع لما قبل فترة الصراع بين "شعرم أوتر" و"إلعزيلط"؛ حيث أنَّها تُعدّ استكمالاً لحالة التوافق بين سبأ وحضرموت، والتي بدأت منذ عهد الملك الحضرمي "يدع أب غيلان بن غيلان"، الذي يبدو أنَّ تحالفاً تمَّ بينه وبين ملك سبأ "علهان نهفان" ضد حمير (CIH 155, 308). واستمر ذلك التحالف في عهد "يدع إل بين بن يدع أب غيلان"؛ إذ يذكر نقش (نامي ١٩) توقيعه حلفاً مع "علهان نهفان" وابنه "شعرم أوتر" ضد حمير، وعُقِد هذا الحلف في مدينة ذي غيلم. ثمَّ تُوجت هذه العلاقات بين سبأ وحضرموت فيما بعد بزواج "إلعزيلط بن عم ذخر" ملك حضرموت من "ملك حلك" ابنة "علهان نهفان" وأخت "شعرم أوتر"[٢]، وتلك الأحداث يمكن تأريخها بالربع الأخير من القرن الثاني وحتى النصف الأول للقرن الثالث الميلادي، بدء من عام ١٨٠م أو ١٩٠م[٣].

---

(١) أبو الغيث، عبد الله، "الأوضاع السياسية في دولة سبأ خلال القرن الثالث الميلادي"، **الإكليل ٢٩/٣٠**، (٢٠٠٦)، ص ٤٧.

(٢) بافقيه، حامد عبد القادر: **تقنية أنظمة الري القديمة في مملكتي قتبان وحضرموت في جنوب الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد (دراسة مقارنة)**، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، ٢٠٠٧- ٢٠٠٨م، ص٣٧؛ عربش (منير)، "معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن السابع ق.م- القرن الثالث الميلادي)"، **حوليات يمنية ٢**، ٢٠٠٣م، ص١٣.

(3) Kitchen, K. A., **Documentation for ancient Arabia, part 2, bibliographical catalogue of texts,** Liverpool University press, Liverpool, 2000, pp. 84; 98; 341.

ويؤكد على تلك العلاقة القوية نقشا (CIAS 39. 11/ 03/ 4, Ja 640) فهما يذكران أنَّ "شعرم أوتر" أرسل جيشاً لدعم ملك حضرموت في الثورة التي قام بها أحرار يهبئر الحضارمة في صؤران بوادي الكسر. وبعد ذلك تدهورت العلاقات في عهد "شعرم أوتر" نفسه لأسباب ربما من بينها ما ذكره النقش (Ja 923, al- cUqla 14) بوجود حلف بين حضرموت وحمير، فقد أناب الملك الحميري "ثأران يعب يهنعم" اثنين يمثلانه في تولية "إلعزيلط بن عم ذخر" للعرش[1].

أما (ملكوم) ملك كندة الذي أُسر هو وابنه وكبار أو زعماء كندة في عهد الملك "إل شرح يحضب" وتم اقتيادهم إلى العاصمة مأرب، وذلك بسبب نقضهم لعهد بتسليم (امرؤ القيس) ملك الخصاصة؛ فقد أُحتِجزوا إلى أنْ حضر (امرؤ القيس) وأعطوا رهائن من قبيلة كندة[2].

وفيما يتعلق بـــ "ربيعة" ابن "معاوية" ذو آل ثور ملك كندة وقحطان الذي أُسِر وتم اقتياده إلى مدينة صنعاء، فليس بإمكاننا التعرف على مصيره، والطريقة التي تم التعامل بها معه. وعلى أية حال، يمكن أنَّ يُفهَم مما سبق أنَّ إطلاق سراح الملك من الأسر كان مرهوناً بالتنازل عن تقديم المساعدة والدعم لأحد أعداء الملك المنتصر أو بتسليم شخصية ما. وفي الوقت نفسه بتسليم رهائن والاعتراف بسلطة من وقعوا في أسرهم، وحينما يعودون إلى أوطانهم كحكام، فإنما يحكمون باسم الدولة المنتصرة عليهم أو بمعنى آخر كتابعين أو موالين لها.

---

[1] بافقيه، حامد عبد القادر: **تقنية أنظمة الري القديمة في مملكتي قتبان وحضرموت**، ص٣٨.

[2] محمد، هالة يوسف، "الأسرى في النقوش اليمنية القديمة دراسة تحليلية"، ص٦٣؛ الغزي، عبد العزيز بن سعود: **مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية**، ص٤٤.

ومما هو جدير بالذكر أنَّ هذا الأمر كان معروفاً في المناطق المجاورة لشبه الجزيرة العربية؛ فنجده لدى ملوك مصر القديمة خاصة في عهد امبراطوريتها مترامية الأطراف خلال الدولة الحديثة؛ حيث ذكرت المصادر النصية من عهد الملك "تحتمس الثالث/ من- خبر- رع"[1] على سبيل المثال لا الحصر إحضاره العديد من الرهائن من أبناء الأمراء بعد حملته على قادش، والذين قالت عنهم حولياته الرسمية: "استحضر جلالته أولاد الأمراء وإخوتهم ليكونوا ودائع على أرض مصر، حتى إذا توفي أحد الأمراء عين جلالته ولده في منصبه، وكان عددهم في هذا العام ٣٦ فردًا، ومعهم من الخدم والجواري ١٨٨".

وعلى الرغم من الرغبة في اتخاذ هؤلاء الأمراء ودائع ضمانًا لإخلاص آبائهم، فإنَّ بقية السياق تدل على أنه كان ينظر إليهم نظرة طيبة تحفظ عليهم مكانتهم الأولى وينعمون فيها بخدمهم وجواريهم العديدين، وأنَّ من أغراضه من استقدامهم أنْ يلمسوا أمجاد مصر وعظمة عاصمتها التي أبهرت العالم المتمدن في ذلك العصر، وليطمئنوا إلى الحضارة المصرية ويتشبعوا بها ويصبحوا أوفياء لها ولفراعنتها إذا تولوا حكم مدنهم وإماراتهم بعد وفاة آبائهم[2].

ثانياً: الاعتداء على القصر الملكي

تأتي أقدم الإشارات المعروفة حتى الآن للاعتداء على القصور الملكية في نقش النصر المذكور آنفاً؛ حيث وردت في السطر السادس عبارةُ "واستولى على محتويات قصره مسور، وأزال كل الكتابة التي

---

[1] تحتمس الثالث ١٤٦٨ – ١٤٣٦ ق.م فضلًا عن تسع سنوات في حكم مشترك منذ ١٤٩٠ ق.م مع الملكة حتشبسوت.

[2] صالح، عبد العزيز، **الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول: مصر والعراق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٣١٤.

تنال من كرب إل من قصره مسور وكتابات معابد آلهته ..... قصره مسور"، في إشارة واضحة وصريحة إلى ما قام به المكرب السبئي "كرب إل وتر" من سلب ونهب لمحتويات القصر الملكي الأوساني – الذي لم يرد اسمه في النقش- وكذلك قيامه بتدمير وتحطيم جدران القصر وما تحمله من كتابات، وذلك بعد تحقيقه الانتصار على أوسان وملكها مُرتّعم، واستيلائه على ممتلكات هذا الملك الأوساني وممتلكات الشعوب الخاضعة له[1]، وقد جاء ذلك على النحو التالي:

٦- ..... **وهأتو/ خرش/ بيتهو/ مسور/ وم ئ ر / كل/ أسطر/ عتب/ [كرب/ أل/ بن/ بيتهو/ مسور/** [وأسطر/ أبيت/ ألألتهو/ ون(ش)ص) [... ...](ل ...]) [...ه/ **بيتهو/ مسور**

٥- ..... **وهأتو/ خرش/ بيتهو/ مسور/ ومس٣ر / كل/ أسطر/ عتب/ [كرب/ أل/ بن/ بيتهو/ مسور/** [وأسطر/ أبيت/ ألألتهو/ ون(ش)ص) [... ...](ل) [... ...]ه/ **بيتهو/ مسور**

وفي النقش الحضرمي (Ja 949= Philby 84 = RES 4912) (لوحة ٨) تأتي الإشارة الثانية للتعدي على القصور الملكية. فعلى عكس ما ذكرته "ثريا منقوش" من وجود تعدٍ على معابد الآلهة[2] مستندة فيما يبدو إلى ترجمة "جام Jamme" للنقش[3]؛ فإنَّ النقش لا يتضمن أية عبارات صريحة لما ذكره "جام ومنقوش"، وذلك بعد القيام بمراجعة

---

(١) عبد الباسط، محمود، **مملكة أوسان: دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، ص ص٤٨؛ ٤٩؛ ١١٦.

(٢) منقوش، ثريا، "تاريخ الآلهة اليمنية والتوحيد الإلهي"، **المؤرخ العربي** ٩ (١٩٧٩م)، ص٢٦.

(3) Jamme, A., ***The al-ʿUqlah Texts*. (Documentation sud-arabe, 3)**, Washington: Catholic University of America Press, 1963, p. 49.

النقش وترجمته في دراسات أخرى حديثة[1]؛ بل يشير بوضوح إلى قيام ملك حضرموت "يدع إل بين بن رب شمس" بتجديد مدينة شبوة وقصرها الملكي (شقر)[2] بعد الدمار الذي حلَّ بها نتيجة الحروب التي نشبت بين حضرموت وسبأ وذي ريدان؛ حيث يذكر النقش:

١- يدع إل/ بين/ ملك/ حضرمت/ بن/ ربشمس/ بن/ أحرر/ يهبأر/ ذسقلب/ وخرر/ هجرهن/ شبوت

٢-**وبرأ/ بيتن/ شقر** .....

١- يدع إل/ بين/ ملك/ حضرمت/ بن/ ربشمس/ بن/ أحرر/ يهبئر/ ذسقلب/ وخرر/ هجرهن/ شبوت

٢- **وبرأ/ بيتن/ شقر**.....[3]

---

[1] رغم عدم وجود إشارة واضحة إلى تعرض أي من المعابد الحضرمية لأعمال التخريب والهدم؛ حيث لم يأتِ النقش صراحة على ذكر اسم أي معبد، إلَّا أنَّ هذا لا ينفي تماماً كونها تعرضت لجزء من التخريب جراء الحرب التي أتت على كثير من عناصر مدينة شبوة المعمارية وقيام ملكها "يدع إل بين" بأعمال الإصلاحات والتجديدات لما لحق بها دمار.

[2] Beeston, A., "Observations on the texts from al-ʿUqlah", **PSAS 12** (1982), p. 8.

[3] Pirenne, J., "Les témoins écrit de la région de Shabwa et l'histoire", Jean-François Breton (ed.), **Fouilles de Shabwa 1**, (Bibliothèque archéologique et historique, 134). Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner. [Institut français d'Archéologie du Proche-Orient], 1990, p. 111; Beeston, A., "Observations on the texts from al-ʿUqlah", **PSAS** A.F.L. Beeston at the Arabian Seminar and other papers (2005), p. 134; 136.

خاتمة:

يتضح من خلال الشواهد الأثرية السابقة رغم قلتها، ممثلة في بعض النقوش المنشورة حتى الآن، أنَّ ملوك جنوبي شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام مهما بلغت مكانتهم التي وصلت بأحدهم إلى درجة التأليه، كانوا كغيرهم من أفراد شعبهم أو الشعوب الخاضعة لهم مُعرَّضين هم وأفراد أسرتهم للقتل أو الوقوع في الأسر والرهن، وكان قصرهم الملكي مهدداً بالتخريب والهدم أو سلب محتوياته، أثناء الصراعات الحربية بينهم وبين غيرهم من الملوك الآخرين. وهم في ذلك شأنهم شأن جميع الملوك في كل الأماكن والعصور، خاصة ملوك مصر القديمة الذين بلغوا شأناً عظيماً -وصل بهم ليكونوا كالمعبودات أو أنصاف المعبودات أو أبناء لها- والذي لم يمنعهم من التعرض للقتل أثناء الصراعات الحربية؛ ليس هذا فحسب؛ بل والتعرض للمؤامرات الداخلية من أفراد القصر الملكي. وربما تجود علينا الأرض بنقوش أخرى جديدة، علاوة على ما قد يتم نشره فيما بعد من نقوش مكتشفة لم تنشر حتى الآن، تضيف إلى معارفنا معلومات وتفاصيل أخرى أكثر إيضاحاً لمعاملة الملوك وأفراد أسرهم وممتلكاتهم أثناء الصراعات الحربية وما بعدها.

اللوحات

لوحة (١): شاهد قبر (نصب تذكاري) الملك الأوساني "يصدق إل فرعم"
K.M 60.1283= NAM 601= Q 83= RES 3884bis
http://csai.humnet.unipi.it

لوحة (٢): نقش صرواح الجديد (DAI-Sirwah 2005-50)
Nebes, N., "Itaʿamar der Sabäer, p. 26; GOAM

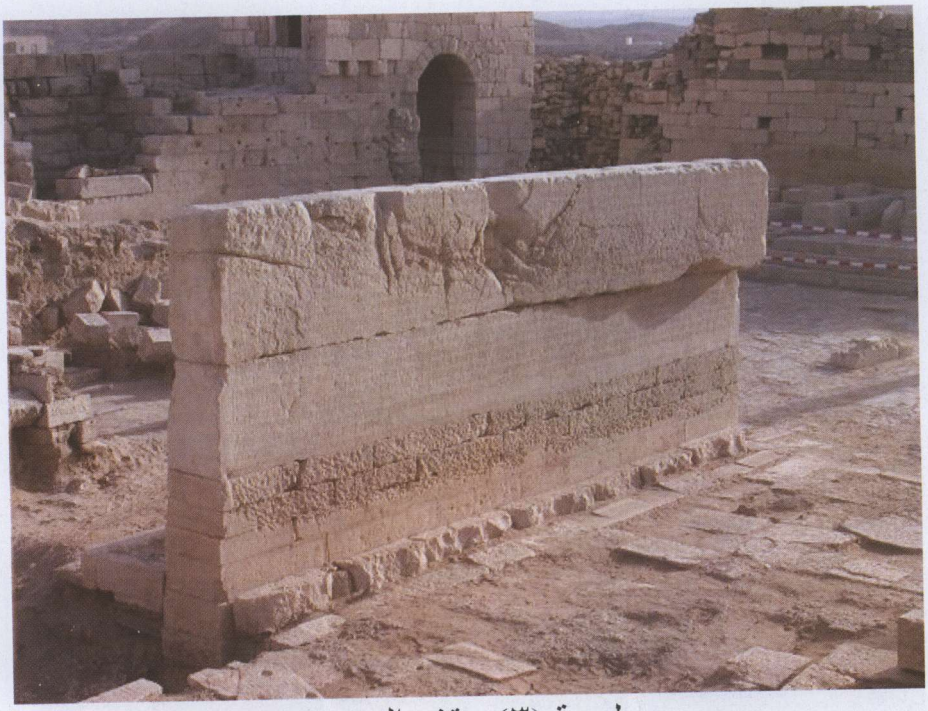

لوحة (٣): نقش النصر

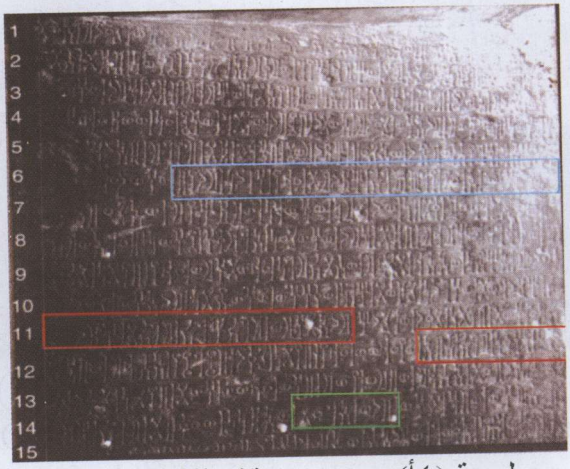

لوحة (٤أ): جزء من نقش الإرياني ١٣

Arbach, M., "Une photographie inédite de l'inscription Ir 13", p. 20.

لوحة (٤ب): جزء من نقش الإرياني ١٣

Arbach, M., "Une photographie inédite de l'inscription Ir 13", p. 22.

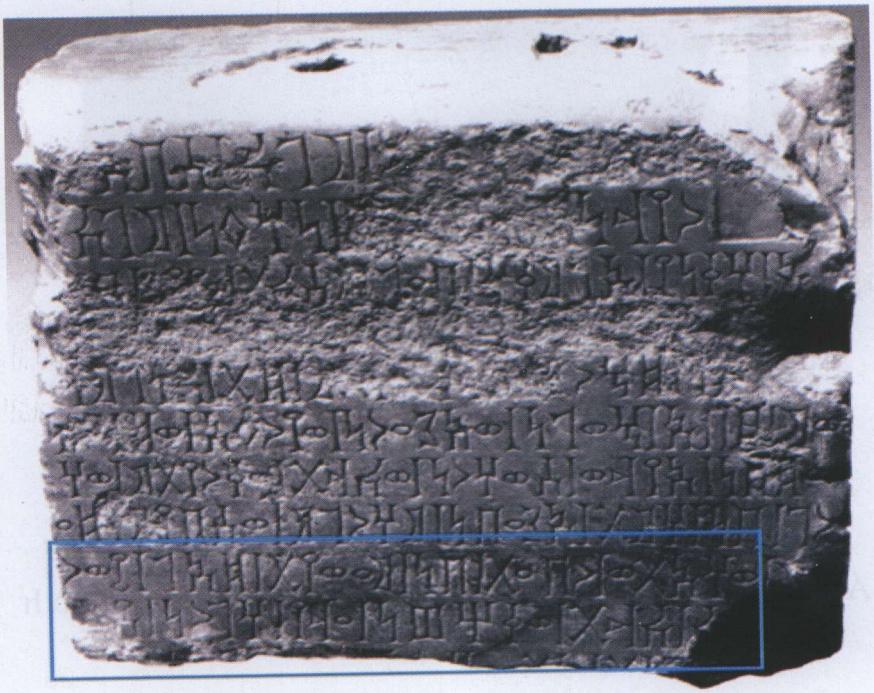

لوحة (٥): النقش (DAI Barʾān 2000-1)

Nebes, N., "Ein Feldzugsbericht des Šāʿirum ʾAwtar in einer neuen Widmungsinschrift aus dem Barʾān-Tempel", p. 289.

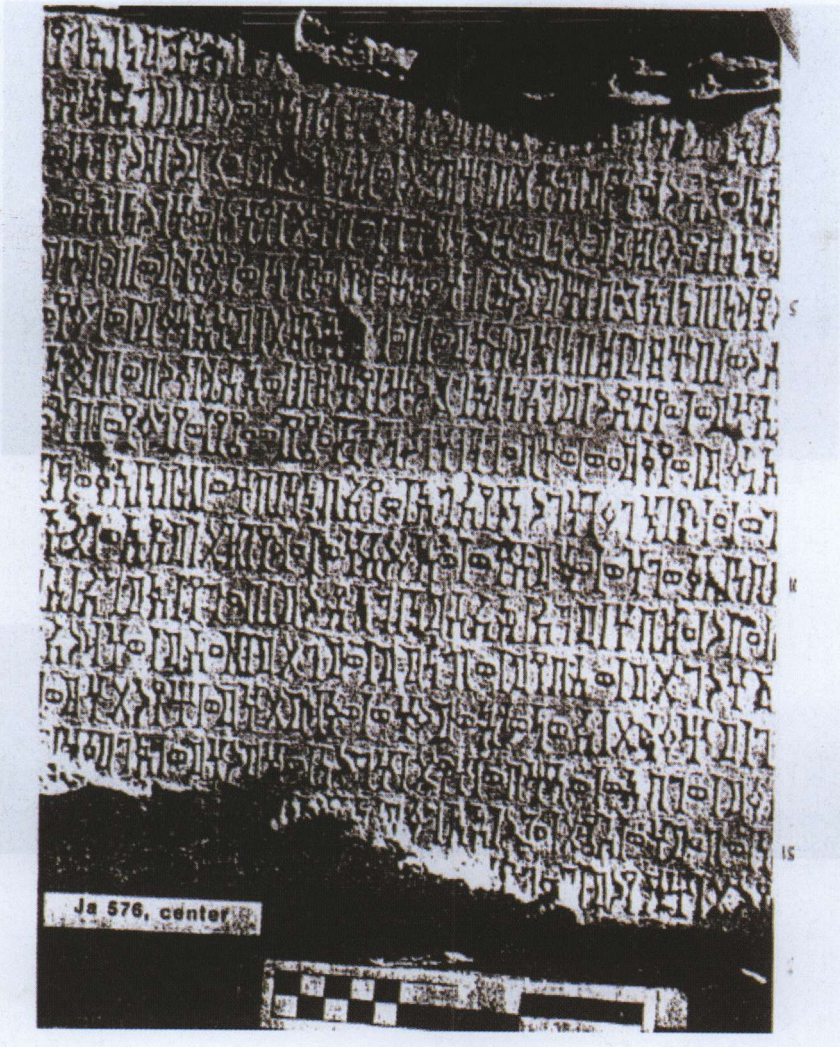

لوحة (٦): النقش (Ja 576= Ry 535)
http://csai.humnet.unipi.it

لوحة (٧): النقش (Ry 506= Murayghān 1)
http://csai.humnet.unipi.it

لوحة (٨): النقش (Ja 949= Philby 84 = RES 4912)
http://csai.humnet.unipi.it